



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

Ali Mohsen Jebir

University of Wasit

Dr : Ali Rad

University of Tehran

Email:

alimoh1982021@gmail.comali.rad@ut.ac**Keywords:**

**Abdullah Shubar,
criticism of hadith,
lamps of lights,
problems of news**

**Article info****Article history:**

Received 1.Jul.2024

Accepted 5.Aug.2024

Published 10.Aug.2025



The approach of the scholar, Mr. Abdullah Shubar, in his book, Misbah Al-Anwar, to solving news problems

A B S T R A C T

The knowledge of Hadith has great importance and a great purpose because this knowledge preserved the Islamic religion from loss, distortion and change. When the nation transmitted from the Great Prophet (may God's prayers and peace be upon him and his family) and the People of the House, may God's prayers be upon them, with multiple chains of transmission, the distinction between the correct and the incorrect was made through the knowledge of hadith and knowledge. Knowledge is due to the confusion between the correct and the weak, and that this science clarified the methodology used by the scholars who went on to confirm the hadith and purify it from what was introduced into it, by setting disciplined standards and ways that combine the sound approach with clear scientific honesty. There is no doubt that this science has provided a great benefit in purifying the minds of myths and myths. Which comes from the enemies of the Islamic religion who tried to spread their lies and falsehoods. It also opens the way for researchers to investigate the meanings of the texts and understand their contents, then be confident in citing them in all the different sciences.

In this research, I aimed to study Mr. Abdullah Shubar's approach to criticizing the hadith in his book (Misbah Al-Anwar fi Solution to the Problems of News), and my research consisted of mentioning his methodology (may God sanctify his secret) in this book and I was exposed to some hadiths that were problematic in understanding their apparent external aspects, which were treated by the master. An inch by linking them to the concepts of the Qur'anic verses, mentioning the sayings of previous scholars regarding them, and expressing his opinion in explaining them accurately .

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol60.Iss1.3985>

منهج العلامة السيد عبد الله شبر في نقد الحديث في كتابه
مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار

الباحث: علي محسن جبر
جامعة واسط

أ.د. علي راد
جامعة طهران

ملخص البحث :

إن للعلم الحديث أهمية بالغة وغاية عظيمة لأن هذا العلم حفظ الدين الإسلامي من الضياع والتحريف والتغيير، فعندما نقلت الأمة عن النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت صلوات الله عليهم بالأسانيد المتعددة وتم من خلال علم الحديث والدراية التمييز بين الصحيح والسقيم، ولولا هذا العلم لألتبس الصحيح بالضعيف، وأن هذا العلم وضح المنهجية التي سلكها العلماء الماضون لإثبات الحديث وتنقيته مما أدخل عليه وذلك من خلال وضعهم لموازين منضبطة وسبل تجمع بين المنهج السليم والأمانة العلمية الواضحة، ولا شك أن هذا العلم قد أدى فائدة كبيرة في تنقية الأذهان من الخرافات والموضوعات التي تأتي من اعداء الدين الاسلامي الذين حاولوا نشر ما لديهم من الأكاذيب والأباطيل، وكذلك إنه يفتح الطريق أمام الباحثين لتحقيق معاني المتون وإدراك مضموناتها، ثم الاطمئنان إلى الاستشهاد بها في كافة العلوم المختلفة .

وفي هذا البحث هممت في دراسة منهج السيد عبد الله شبر لنقد الحديث في كتابه (مصابيح الأنوار في حل مشكلات الاخبار) وتكون بحثي من ذكر منهجيته (قدس سره) في هذا الكتاب وتعرضت لبعض الاحاديث التي كانت مشكلة في فهم ظواهرها من الباطن، والتي عالجها السيد شبر من خلال ربطها بمفاهيم الآيات القرآنية وذكر اقوال العلماء السالفين فيها وإبداء رأيه في توضيحها بشكل دقيق .

الكلمات المفتاحية : عبد الله شبر ، نقد الحديث ، مصابيح الأنوار ، مشكلات الاخبار .

المقدمة :

ازدهرت المكتبات الدينية بالكثير من كتب التفسير للقرآن المجيد وكذلك في شتى العلوم الاسلامية الاخرى، ويبقى هذا المجال في الدراسة والتأليف أرضاً خصبة وبحراً واسعاً لا يمكن الخوض به إلا لمن نال توفيق الله جل وعلا، في كشف وبيان دلالات ومعاني البواطن من القرآن الكريم والحديث الشريف للناس.

وكان للسيد عبد الله شبر (قدس سره) نصيباً كبيراً من بين هؤلاء العلماء حيث عني بتوفيق الهي في تأليفه للتفسير، ولم يختصر على ذلك فقط وإنما كتب في مجالات إخرى كثيرة حيث تجاوزت مؤلفاته الـ ٧٠ مؤلفاً من أهمها في الحديث الشريف عن نبي الرحمة (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل البيت (عليهم السلام) ومن أهم ما ألف في هذا المجال هو كتاب (مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار) والذي نحن اليوم بصدد دراسة منهجه لنقد الحديث في هذا الكتاب، والدافع من دراسة هذا المؤلف الكبير لما يحتويه من منهجية حديثة تتلائم مع إدراك القارئ، فضلاً عن بيان الجهد العلمي الذي بذله السيد عبد الله شبر رضوان الله عليه والذي اسموه أهل عصره المجلسي الثاني لما كان يحمل من العلم .

التمهيد :

نقد الحديث: وهو علم يهتم بتقييم صحة وثقة الأحاديث والروايات المنقولة بهدف إلى فحص السند والمتن للحديث وتحليلهما بطرق علمية لتحديد مدى صحتها وضعفها، وتنقيته من الروايات الموضوعية من قبل الرواة او الناقلين، والذي يسمى هذا النقد بعدة مسميات هي : (علم الحديث أو فقه الحديث أو دراسات الحديث).

وطرق النقد تأتي من خلال نقد سلسلة الرواة، أو نقد متن الحديث ومحتواه، أو النقد الموضوعي للحديث حسب العلم الذي يتم تناوله الحديث فيه .

بينما يشترط علم الحديث الى الإمام والمعرفة التامة في علم الرجال أي تاريخ وسير الرواة، والبحث في متن الرواية ومقارنتها بالعلوم الأخرى يشترطان التبحر في علوم القرآن والسنة النبوية، وكذلك علوم اللغة، وعلم التاريخ، وقواعد أصول الفقه. وانطلاقاً من ذلك، فإن مجال نقد الحديث هو فرع علمي مشترك بين مجالات عديدة من العلوم الإسلامية، وأشتهر بهذه العلوم وخاض في بحارها الكثير من علمائنا الاعلام وألفوا الكثير من الكتب المختصة بجمع الحديث، ورواة الحديث، ونقد الحديث، وأهتموا بالأحاديث والروايات التي يصل سندها إلى المعصوم، الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) أو الإمام (عليه السلام)، والتعرف على أسماء الرواة، فيذكر كل راوٍ باسمه وصفاته، ويسمى هذا العلم بعلم الرجال، وكذلك معرفة القواعد الكلية لمعرفة الأحاديث الصحيحة من السقيمة، ويسمى علم الدراية، والغرض من هذه العلوم هدف واحد، وهو إثبات سنة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) بالطريق الصحيح .

وتم تسليط الضوء في هذا البحث على أحد أعلام مذهب أهل البيت (صلوات الله عليهم) الذي يُشار إليه بالبنان لعلمه وفقاهته، الا وهو العلامة السيد عبد الله بن السيد محمد رضا الشبر (قدس سره)، المتوفى سنة 1242 هـ ، الذي تبحر في كافة العلوم الدينية وكتب ما يقارب الـ 70 مؤلفاً في كل المجالات الدينية، وألف في مجال الحديث عدة مؤلفات، ومنها كتاب (مصابيح الانوار في مشكلات الاخبار) والذي نحن بصده الان، وتكون هذا الكتاب من مجلدين احتوت شرح 363 حديثاً من أخبار أهل البيت (عليهم السلام) .

وتناولنا في بحثنا هذا دراسة منهج المؤلف في كتابه (مصابيح الانوار ...) لنقد وبيان بواطن معاني الاحاديث والروايات المشكلة، وذكرنا عدد من تلك الاحاديث والروايات بشكل تام ومفصل ان شاء الله ..

منهجية المؤلف في كتابه مصابيح الانوار في حل مشكلات الاخبار :

ان كتاب مصابيح الانوار يقف بك على أسرار التشريع الالهي وحكم الشريعة المحمدية في بيان بواطن هذا التشريع ، مبيناً فيها نتائج كبيرة شافية وتحقيقات وافية، وتبسيحات كافية بأسلوب سهل شيق .
كتاب مصابيح الانوار في حل مشكلات الاخبار هو من الكتب عالية الاهمية لما جاء فيه من شرح وتبيين وافٍ لاحاديث اهل البيت (عليهم السلام) والتي اهتم بها الكثير من العلماء على مر العصور .
وقد وضح المؤلف في هذا الكتاب المشكلات الموجودة في الاحاديث منها صحة السند و الدليل، في الكثير من المواضيع الاعتقادية والاخلاقية ورفع الشبهات من هذه الروايات .

الكتاب هو من تأليف المحدث و الفقيه المرحوم اية الله السيد عبدالله شبر (قدس سره) الذي ولد في النجف الاشرف عام ١١٨٨ هـ ، و توفي عام ١٢٤٢ هـ عندما كان عمره 54 عاما.

وعلى الرغم من قصر عمره المبارك، كان احد اكثر المؤلفين في الوسط الشيعي، ويذكر في كتب التاريخ ان له اكثر من سبعين مؤلفاً علمياً وفقهياً.

وقد تضمن كتاب (مصابيح الأنوار في حل مشكلات الاخبار) بجزأيه (٣٦٣)، حديثاً معظمها من الأخبار المختلف فيها والتي سبق لبعض علمائنا التأليف فيها على نحو الاستقلال، وخصّ البعض الآخر منهم أبواباً في كتبهم لمعالجة تلك الأخبار المشكلة .

كما وعنون ببعض الأحاديث التي تحتوي على مباحث كلامية مهمة أو معارفية من دون أن يكون هناك إشكال في مضمون الحديث أو غرابية في لفظه، كما حصل ذلك في الحديث عن عظمة القرآن وإعجازه والشفاعة والوفاء بالوعد وغيرها.

الترم المؤلف في كتابه هذا بالمنهج الحديثي والكلامي في حلّ مشكلات الأخبار، لذا فإنه اعتمد في الكثير من إيضاحاته على شروح العلامة المجلسي ووالده النقي والمحدث الجزائري والفيض الكاشاني والمحقق المازندراني وغيرهم من العلماء .

كما وتعرض لمنهجه (قدس سره) في استعانتها بالمصادر الحديثية وجعلها من ركائز مصادره، حيث نقل السيد شبر روايات كثيرة عن النبي (صلى الله عليه وآله) وعن أهل البيت (عليهم السلام)، سواء في كتاب مصابيح الأنوار او في مؤلفاته الحديثية والتفسيرية الاخرى، وقد أضاف بذلك فقرة منهجية علمية على مؤلفاته من خلال اعتماده على امهات كتب الحديث مثل الأمالي والإرشاد والزيارة الجامعة ، وكانت الرواية عنده (قدس سره) سواء كانت عن النبي (صلى الله عليه وآله) او عن المعصوم (عليه السلام) او رواية تاريخيه فيأتي بها من كتب الحديث او التفسير او اللغة دون ذكر سندها، ويكتفي بقوله عن النبي او عن الامام ، وهذا يدل الى إطلاعها الكامل والمباشر على مصادر روايته واليقين الكامل بها دون الخوض في الاسانيد لعدم الحاجة اليها، إذا لم يكن بحثه في تحقيق الرواية او علم الرجال .

وينقل أحياناً تأويلات بعض الفلاسفة والعرفاء وينتقدها، ولكنه يتجه أحياناً في تفسير الأحاديث العقلية إلى المنهج الفلسفي والعقلي، كما حصل في بحث وحدة الوجود، وعلة نزول الأرواح إلى الأجساد، والقضاء والقدر، والجبر والاختيار وغيرها .

وقد نال هذا الكتاب ثناءً كبيراً من قبل الكثير من العلماء، حيث ذكره العلامة السيد اعجاز حسين النيسابوري في كتابه (كشف الحجب والاستار عن اسماء الكتب والاسفار) فقال عنه : قد اشتمل على حل الاشكال المشكلة في المعقول والمنقول والآثار المعضلة في الفروع والأصول . (السيد إعجاز ، ١٤٠٩ هـ ، ص : 524)

وقال العلامة السيد محمد معصوم صاحب كتاب (تحصيل الاطمئنان في شرح زبدة البيان) عن تبحر السيد شبر في علم الحديث: (إنّ جلساء السيد عبد الله شبر كثيراً ما كانوا يوهمونهم بقراءة متن الرواية، ويقطعون السند، وهو يسترسل بسلسلة السند حتى يوصله بأحد أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وقد تكرر ذلك منه ومنهم حتى تجاوز حد الإحصاء، وهذه الأحادثة تُفهمنا أنّه كان ذا عارضة قوية، وحافضة شديدة، وإطلاعا واسعاً .

ومن أهم الأحاديث التي أولى لها السيد شبر (قدس سره) أهمية بالغة هو الحديث الاول في كتابه (حديث الطينة) وأحاديث الطينة هي من الأحاديث التي نقلت عن المعصوم والتي تُشير إلى خلق المؤمنين من طينة مختلفة من عليين وتحتوي على مادة عطرة وطيبة، وخلق الكافرين من طينة اخرى تحتوي على مادة كريهة الرائحة، حيث تعتبر هذه الأحاديث أنّ طينة الإنسان لها التأثير الاساسي في تكوين الإيمان والكفر والطاعة والمعصية، وقد أشارت الروايات إلى التكليف والامتحان الالهي في مرحلة خلق الطينة، وذهب مشهور الفقهاء من مذهب اهل البيت إلى تواتر تلك الأحاديث وصحة سندها، والبعض الاخر منهم مثل السيد المرتضى، وأبو الحسن الشعراني ذهبوا إلى أنها من أحاديث خبر الواحد، فلا يُمكن الاعتماد عليها.

إنّ الاختلاف بين أحاديث الطينة ومسألة الايمان والكفر للإنسان والعدل الإلهي، جعل هذه المسألة من أصعب المواضيع في دراسة علم الحديث، وقد ذكر الفقهاء عدة آراء حول قبول او رفض هذه الروايات وكيف يمكن ان تكون مترابطة مع السنن الدينية الأخرى، ويمكن تقسيم هذه الآراء إلى ثلاث تصنيفات هي :

الاول : رفض أحاديث الطينة وعدم اعتمادها .

الثاني : عدم إبداء الرأي امام تلك الاحاديث .

الثالث : إبداء الآراء العلمية تجاه هذه الاحاديث .

ويمكن لنا ان نذكر هنا نص حديث الطينة الذي بينه السيد شبر رحمه الله في كتابه (مصابيح الانوار في حل مشكلات الاخبار) وبينه بعدة روايات، وسنذكر نص الرواية التي اعتمدها سماحته (قدس سره) وبين سلسلة سندها الى الامام الباقر (عليه السلام) والذي اسهب رضوان الله عليه في بيان اراء العلماء في هذه الرواية، ثم بين بالتفصيل رأيه في معنى ومضمون الحديث .

١ . حديث الطينة :

عن العلامة جمال الملة والدين، عن أستاذه أفضل المحققين وسلطان الحكماء والمتكلمين ، والحجة على الخصوم والمعاندين ، نصير الملة والحق والدين محمد الطوسي، عن والده الأجل محمد بن الحسن الطوسي، عن السيد الجليل فضل الله الراوندي، عن السيد المجتبي بن الداعي الحسيني، عن شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، عن شيخ المشايخ العظام، وقدوة العلماء الأعلام، والحجة على الخاص والعام، ملهم الحق ودليله ، ومنار الدين وسبيله، الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي العكبري البغدادي ، عن الشيخ المعظم ، والعلم المقدم، رئيس المحدثين، ومحبي معالم الدين ، عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي في كتاب (العلل)، عن أبيه الثقة الجليل، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه ، عن أبي إسحاق الليثي^١، (شبر، ١٤٣٤ هـ ، ج 1 ، ص 29) قال :

قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر : يا بن رسول الله ، أخبرني عن المؤمن المستبصر إذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني ؟ قال : «اللهم لا» .

قلت : فيلوط ؟ قال : «اللهم لا » ، قلت : فيسرق ؟ قال : «لا»، قلت : فيشرب الخمر ؟ قال : «لا»، قلت : فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر أو فاحشة من هذه الفواحش ؟ قال : «لا»، قلت : فيذنب ذنباً ؟ قال : «نعم ، وهو مذنب ملم» .

قلت : ما معنى ملم ؟ قال : «السلم بالذنب لا يلزمه ولا يصير عليه ..

قال : فقلت : سبحان الله ما أعجب هذا لا يزني ولا يلوطن ولا يسرق ولا يشرب الخمر، ولا يأتي كبيرة من الكبائر ولا فاحشة . فقال (عليه السلام) : ولا عجب من أمر الله ، إن الله عز وجل يفعل ما يشاء ، ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ، فم عجبت يا إبراهيم سل ولا تستكف ولا تستحسر (الطريحي ، ١٤٠٨ هـ ، ج ٣ ، ص ٢٦٧)، فإن هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحسر ، قلت : يابن رسول الله ، إنني أجد من شيعتكم من يشرب الخمر ويقطع الطريق ، ويخيف السبيل ، ويزني ويلوط ، ويأكل الربا ويرتكب الفواحش، ويتهاون بالصلاة والصيام والزكاة ، ويقطع الرحم ، ويأتي الكبائر ، فكيف هذا ؟ ولم ذاك ؟ (شبر، ١٤٣٤ هـ ، ج ١ ، ص ٣٠)

فقال : يا إبراهيم ، وهل يختلج بصدرك شيء غير هذا ؟

قلت : نعم يا بن رسول الله ، أخرى أعظم من ذلك .. فقال : وما هو يا أبا إسحاق ؟

قال : فقلت : يا بن رسول الله ، وأجد من أعدائكم و مناصبيكم من يكثر من الصلوات ومن الصيام، ويخرج الزكاة ، ويتابع بين الحج والعمرة، ويحض على الجهاد ، ويؤثر على البر وعلى صلة الأرحام، ويقضي حقوق إخوانه ويواسيهم من ماله ،

ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش ، فم ذلك ؟ ولم ذلك ؟ فسر له لي يأبن رسول الله ، وبرهنه وببته ، فقد - والله كثر فكري ، وسهر ليلي ، وضاق ذرعي .

قال : فتبسم (عليه السلام) ثم قال : «يا إبراهيم ، خذ إليك بياناً شافياً فيما سألت ، وعلماً مكنوناً من خزائن علم الله وسره ، أخبرني يا إبراهيم ، كيف تجد اعتقادهما ؟»

قلت : يا بن رسول الله ، أجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من أفعالهم ، لو أعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن ولايتكم ومحبتكم إلى موالاة غيركم وإلى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ، ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم .

وأرى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم لو أعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن محبة الطواغيت ومولاتهم إلى موالاةكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ، ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع ، وإذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلاً اشمأز من ذلك وتغير لونه ، ورؤي كراهية ذلك في وجهه : تعصباً لكم ومحبة لهم .

قال: فتبسم الباقر (عليه السلام) ثم قال: «يا إبراهيم، هاهنا هلكت العاملة الناصية (تصلى ناراً حامية تُسقى من عَيْنِ آنيّةِ) (سورة الغاشية، الآية ٤ ، ٥) ، ومن أجل ذلك قال عز وجل : (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً) (سورة الفرقان، الآية ٢٣) ، ويحك يا إبراهيم ! أتدري ما السبب والقصة في ذلك ؟ وما الذي قد خفي على الناس منه ؟» قلت : يا بن رسول الله ، فبينه لي وأشرحه وبرهنه .

قال : «يا إبراهيم ، إن الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً قديماً ، خلق الأشياء لا من شيء ، ومن زعم أن الله تعالى خلق الأشياء من شيء فقد كفر ؛ لأنه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قديماً معه في أوليته وهويته كان ذلك أولياً ، بل خلق الله عز وجل الأشياء كلها لا من شيء ، فكان مما خلق الله عز وجل أرضاً طيبة ، ثم فجر منها ماءً عذباً زلالاً ، فعرض عليها ولا يتنا أهل البيت فقبلتها ، وأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقتها وعمها . ثم نضب ذلك الماء عنها ، فأخذ من صفوة ذلك الطين طيناً فجعله طين الأئمة ، ثم أخذ ثقل (الجوهري ، ١٤٠٧ هـ ، ج 4، ص 1646 ثقل) ، ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ، ولو ترك طينتكم على حالها - يا إبراهيم - كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئاً واحداً» .

قلت : يا بن رسول الله ، فما فعل بطينتنا ؟

قال : «أخبرك يا إبراهيم ، خلق الله عز وجل بعد ذلك أرضاً سبخة خبيثة منتنة ، ثم فجر منها ماءً أجاجاً أسناً (الاجاج :الملح المر ، (ابن منظور ، ١٤٠٥ هـ ، ج ٢ ص ٢٠٧) (أجج) والأسن : المتغير ريحه (ابن منظور ، ١٤٠٥ هـ ، ج ١٣) ، مالحاً ، فعرض عليها ولا يتنا أهل البيت فلم تقبلها ، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام ثم طبقتها وعمها ، ثم نضب ذلك الماء عنها ، ثم أخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وأئمتهم ثم مزجه بثقل طينتكم ، ولو ترك طينتهم على حالها ولم يمزجها بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ، ولا صلوا ولا صاموا ، ولا زكوا ولا حجوا ولا أدوا أمانة . ولا أشبهوكم في الصور ، وليس شيء أكبر على المؤمن من أن يرى صورة عدوه مثل صورته .

قلت : يا بن رسول الله ، فما صنع بالطينتين ؟ قال : « مزج بينهما بالماء الأول والماء الثاني ، ثم عركها عرك الأديم ، ثم أخذ من ذلك قبضة فقال : هذه إلى الجنة ولا أبالي ، وأخذ قبضة أخرى وقال : هذه إلى النار ولا أبالي ، ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ، ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته ، فما

رأيته من شيعتنا من زناً ولواطاً أو ترك صلاة أو صيام أو حج أو جهاد أو خيانة أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لأن من سنخ الناصب و عنصره وطنيته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر .

وما رأيت من الناصب ومواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وأبواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه : لأن من سنخ المؤمن وعنصره وطنيته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم ، فإذا عرضت هذه الأعمال كلها على الله عز وجل قال : أنا عدل لا أجور ، ومنصف لا أظلم ، وحكم لا أحييف ولا أميل ولا أشطط (شطط جار في الحكم، (الفيروز آبادي ، ، ج ١، ص ٩٠٩) (شطط)، ألحقوا الأعمال السيئة التي اجترحتها المؤمن بسنخ الناصب وطنيته . والحقوا الأعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطنيته ، ردها كلها إلى أصلها ، فأني أنا الله لا إله إلا أنا ، عالم السر وأخفى ، وأنا المطلع على قلوب عبادي ، لا أحييف ولا أظلم ولا ألزم أحداً إلا ما عرفته منه قبل أن أخلقه ..

ثم قال الباقر (عليه السلام) : « يا إبراهيم ، اقرأ هذه الآية ».

قلت : يا بن رسول الله ، أية آية ؟

قال : « قوله تعالى : (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتًّا عَنَّا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا لَطَّالْمُونَ) (سورة يوسف، الآية ٧٩) ، هو في الظاهر ما تفهمونه ، وهو والله في الباطن هذا بعينه . يا إبراهيم ، إن للقرآن ظاهراً وباطناً ومحكماً ومتشابهاً وناسخاً ومنسوخاً .. ثم قال : «أخبرني يا إبراهيم عن الشمس إذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان ، أهو باين من القرص ؟» (شبر، ١٤٣٤ هـ، ج١ ص ٣٣)

قلت: في حال طلوعه باين . قال:(عليه السلام): «أليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود إليه؟»

قلت : نعم ... قال (عليه السلام) : « كذلك يعود كل شيء إلى سنخه وجوهره وأصله ، فإذا كان يوم القيامة نزع الله عز وجل سنخ الناصب وطنيته مع أثقاله وأوزاره من المؤمن، فيلحقها كلها بالناصر ، وينزع سنخ المؤمن وطنيته مع حسناته وأبواب بره واجتهاده من الناصب ، فيلحقها كلها بالمؤمن ، أفترى ها هنا ظلماً وعدواناً ؟»

قلت : لا يا بن رسول الله .

قال : « هذا - والله - القضاء الفاصل ، والحكم القاطع ، والعدل البين (وَلَا يُسْتَلَّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ) (سورة الأنبياء، الآية 23) ، هذا - يا إبراهيم - (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) (سورة البقرة، الآية 147) ، هذا من حكم الملكوت»

قلت : يا بن رسول الله ، وما حكم الملكوت ؟

قال : حكم الله وحكم أنبيائه وقصة الخضر وموسى حين استصحبه فقال : (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) (سورة الكهف، الآية ٦٧ ، ٦٨)

أود البيان بأننا قطعنا نهاية الحديث للاختصار والاكتفاء بمضمون الاختلاف بين طينة المؤمن والكافر ، وهنا سنذكر ما بينه سماحة العلامة السيد شبر (قدس سره) بعنوان تبصرة، وقال :

اعلم أن هذا الخبر ونحوه من متشابهات الأخبار ، ومعضلات الآثار ، التي تحيرت فيها الأنظار، وتصادمت فيها الأفكار، واختلفت في توجيهها كلمات علمائنا الأبرار، وقد تخرجوا عما يلزم من ظاهرها من الجبر ورفع الاختيار بوجوه :

وكذلك سنذكر بدايات تلك الوجوه لعدم الاطالة في موضوع البحث لعنا نستطيع من نقل اوسع لكنوز هذا الكتاب الذي نحن بصدد دراسة منهجيته .

الأول : أنها أخبار أحاد لا توجب علماً ولا عملاً ، فيجب ردها وطرحها ، سيما وهي مخالفة للكتاب الكريم والسنة القطعية وإجماع الإمامية والأدلة العقلية والبراهين القطعية.

الثاني : أنها محمولة على التقية ؛ لموافقتها الروايات العامة، ولما ذهب إليه الأشاعرة، وهم جلهم، ولمخالفتها أخبار الاختيار والاستطاعة المعلومة من طريقته (عليهم السلام)، وهذا مشارك لما قبله في الضعف، فإن الظاهر من بعضها أنها من أسرار علومهم وكنوز أسرارهم .

الثالث : أنها كناية عما علمه الله تعالى وقدره من اختلاط المؤمن والكافر في الدنيا، واستيلاء أئمة الجور وأتباعهم على أئمة الحق وأتباعهم .

الرابع : أنها كناية عن علمه تعالى بما هم إليه صائرون، فإنه تعالى لما خلقهم مع علمه بأحوالهم فكأنه تعالى خلقهم من طينيات مختلفة ، ولا يخفى ضعفه.

الخامس : أنها كناية عن اختلاف استعدادهم وتفاوت قابلياتهم، وهذا أمر بين لا يمكن إنكاره ؛ إذ لا شبهة في أن النبي (صلى الله عليه واله) وأبا جهل ليسا في درجة واحدة من الاستعداد والقابلية، وهذا لا يستلزم سقوط التكليف ، فإن الله تعالى كلف النبي (صلى الله عليه واله) حسبما إعطاء من الاستعداد لتحصيل الكمالات، وكلف أبا جهل حسبما أعطاه من ذلك ، ولم يكلفه ما ليس في وسعه ، ولم يجبره على شيء من الشر والفساد .

السادس : أن غاية ما يلزم من الخلق من الطينتين الميل والمحبة لما يقتضيه كل منهما من خير وشر بالاختيار، وذلك لا يستلزم الجبر ، سيما بعد تصريحه بخلق الطينتين الموجب لتدافع الطبيعتين والوقوف على حد الاعتدال ، بحيث يصير المؤمن قادراً على السيئة، والكافر قادراً على الحسنة .

ويؤيده قوله (عليه السلام) في بعض أخبار هذا الباب : فقلوب المؤمنين تحن إلى ما خلقوا منه ، وقلوب الكافرين تحن إلى ما خلقوا منه . (الكليني ، ١٤٠٤ هـ ، ج ٢ ، ص ٢ باب طينة المؤمن والكافر، ج ١١) ، (الصدوق ، ١٤٠٣ هـ ، ج ١ ، ص ٨٢) ، (المجلسي ، ١٤٠٣ هـ ، ج ٥ ، ص ٢٣٩)

السابع : ما اعتمده أكثر الأصحاب وعولوا عليه في هذا الباب ، وهو أن ذلك منزل على العلم الإلهي ، فإنه تعالى لما خلق الأرواح كلها قابلة للخير والشر، وقادرة على فعلهما ، وعلم أن بعضها يعود إلى الخير المحض وهو الإيمان، وبعضها يعود إلى الشر المحض وهو الكفر باختيارها ، عاملها هذه المعاملة كالخلق من الطينة الطيبة أو الخبيثة ، بحيث علم الله من (زيد) أنه يختار الخير والإيمان البتة ولو لم يخلق من طينة طيبة، خلقه منها ، ولما علم من (عمرو) أنه يختار الشر والكفر البتة خلقه من طينة خبيثة ؛ لطفاً بالأول وتسهيلاً عليه وإكراماً له ؛ لما علم من حسن نيته وعمله ، وبالعكس في الثاني ، وعلم الله ليس بعله لصدور الأفعال.

وهذا معنى جيد تنطبق عليه أكثر أخبار الباب ويستتبط من أخبارهم ، كما أشير إليه في الحديث المذكور بقوله حكاية عنه تعالى : أنا المطلع على قلوب عبادي ، لا أحيق ولا أظلم ولا ألزم أحداً إلا ما عرفته منه قبل أن أخلقها» ،

الثامن : أن الله سبحانه وتعالى لما خلق الأرواح قبل خلق الأبدان في عالم الذر وكلفها بتكليف حين تجردها ، أوج لها ناراً وأمرها بالدخول إليها والاقتران فيها، فامتثل بعضها وبادر إلى الإطاعة ، فكانت عليه برداً وسلاماً، وأبى بعضها ولم يمتثل ، فندم وخسر ، ثم طلب الرجوع مرة أخرى ، فأبى ولم يمتثل أيضاً ، فقامت هناك الحجة، وثبتت المحجة، وتحقق الإيمان ،

والكفر بالإطاعة والعصيان قبل استقرار الأرواح في الأبدان، ووقع معلوم الله تعالى مطابقاً لعلمه، فخلق تعالى للأرواح المطبوعة مسكناً مناسباً لها - وهو البدن - من طينة عليين ، وخلق للأرواح العاصية مسكناً من طينة سجين، كما خلق تعالى للمؤمن جنة وللكافر ناراً، وذلك ليستقر كل واحد فيما يناسبه ، ويعود كل جزء إلى كله ، وكل فرع إلى أصله، فظهر أن الخلق من الطينتين تابع للإيمان والكفر ، ومسبب عن العمل دون العكس ،

التاسع : ما صار إليه المحدث المحقق الكاشاني في الوافي حيث قال - بعد إيراد الخبر المذكور باختلاف يسير في ألفاظه - ما نصه : حملة القول في بيان السر فيه : أنه قد تحقق وثبت أن كلاً من العوالم الثلاثة له مدخل في خلق الإنسان وفي طينته ومادته من كل خط ونصيب ، فلعل الأرض الطيبة كتابة عما له في جملة طينته من آثار عالم الملكوت ، الذي منه الأرواح المثالية والقوى الخيالية الفلكية المعبر عنها ب المديرات أمراء، والماء العذب عما له في طبيعته من إقاضات عالم الجبروت، الذي منه الجواهر القدسية والأرواح العالية المجردة عن الصور المعبر عنها ب «السابقات سبقاً»، والأرض الخبيثة عماله في طينته من أجزاء عالم الملك، الذي منه الأبدان العنصرية المسخرة تحت الحركات الفلكية المسخرة لما فوقها، والماء الأجاج المالح الأسن عما له في طبيعته من تهيجات الأوهام الباطلة والأهواء المموهة الردية ، الحاصلة من تركيب الملك مع الملكوت مما لا أصل له ولا حقيقة. (شبر، ١٤٣٤ هـ، ج1 ص 39)

ثم الصفوة من الطينة الطيبة عبارة عما غلب عليه إفاضة الجبروت من ذلك ، والتقل منه ما غلب عليه أثر الملكوت، وكدورة الطين المنتن الخبيث عما غلب عليه طبائع عالم الملك وما يتبعه من الأهواء المضلة .

ومن خلال ما تقدم تمعنا بما قدمه السيد شبر (قدس سره) من بيان واضح في نقل الحديث بشكل متكامل من خلال كلام الامام الباقر (عليه السلام) والاستدلال بآيات القرآن الكريم لرفد صحة الرواية بالأدلة الدامغة ، وبين آراء العلماء من كان مصرحاً بصحته ومن كان رافضاً له ، وأثبت بأن هذا الخبر من متشابهات الاخبار، وتم تبيانه بشكل صريح وشيق يمكن لكل منا فهم مدلولاته بشكل واضح جلي، مبيناً جميع الآراء غير منكر لما سبقوه من العلماء الاعلام .

وبعد الخوض في بحر السيد شبر (قدس سره) لتبيان ورفع ما هو متشابه من حديث الطينة جاءت العديد من الاحاديث والروايات ، وسوف نختار عدداً يسيراً من تلك المسائل المختلفة في هذا الكتاب (مصابيح الانوار في حل مشكلات الاخبار) مثل مفهوم :

٢. مفهوم إعادة المعدوم :

والذي تناوله السيد شبر في كتابه بعنوان : (تحقيق الكلام في معنى اعادة المعدوم) وقال :

ربما جعل هذا الخبر من الادلة الدالة على ان إعادة المعدوم عبارة عن إيجاده بعد انعدامه كما هو أحد القولين، لا تأليف اجزائه بعد تفرقها . كما هو القول الآخر، ولكل من القولين ادلة واعتبارات، فمما يدل بظاهره على القول الاول قوله تعالى (هو الاول والآخر) (سورة الحديد، الآية 3)، أي في الوجود ، ولا يتصور ذلك إلا بإنعدام ما سواه واطمحلاله .

ويمكن الجواب بأن المراد هو مبدأ كل وجود وغاية كل مقصود، أو المتوحد في الالوهية أو صفات الكمال، كما إذا سئلت : زيد اول من زارك أم آخرهم ؟ فنقول : هو الاول والآخر، تريد ان لا زائر سواه . (شبر، ١٤٣٤ هـ، ج1 ص 45)

وكذلك وضح رضوان الله عليه هذا المفهوم بتحقيق آخر والذي بينه تحت عنوان (تحقيق المعاد الجسماني) وقال :

القول بالمعاد الجسماني من ضروريات الدين ، واتفق عليه جميع المليين، ومنكره خارج ربة المسلمين، والآيات به متظافرة ، والنصوص به متواترة، وقد أجمع الانبياء على ثبوته، ولم يقد دليل على امتناعه، فوجب القول به .

ثم إن قلنا بعدم إمتناع إعادة المعدوم لعدم قيام دليل على امتناعه فالأمر واضح، وإن قلنا بامتناعه فيمكن ان يقال : يكفي في المعاد كونه مأخوذاً من تلك المادة بعينها أو من تلك الاجزاء بعينها، لا سيما إذا كان شبيهاً بذلك الشخص في الصفات والعوارض بحيث لو رأيتَه لقلت : انه فلان ، إذ مدار الذات والالام على الروح، ولو بواسطة الآلات وهو باقٍ بعينه .

ولا تدل النصوص إلا على إعادة ذلك الشخص، بمعنى انه يحكم عليه عرفاً بكونه هو، كما يحكم على الماء الواحد إذا أفرغ في إنائين أنه هو الذي كان في واحد عرفاً وشرعاً، والاطلاقات اللغوية والشرعية والعرفية لا تبتني على الدقائق الحكمية والفلسفية، والآيات والايخبار تشير الى ذلك، كقوله تعالى (أوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم) (سورة يس ، الآية ٨١) ، وقوله تعالى (بدلناهم جلوداً غيرها) (سورة النساء ، الآية ٥٦) ، وما ورد من كون أهل الجنة جرداً مردأً ، (المجلسي ، ١٤٠٣ هـ ، جزء ٧ ص ٥٣) وكون ضرر الكافر مثل جبل احد (المجلسي ، ١٤٠٣ هـ ، جزء ٧ ص ٥٣) ، وانه يحشر المتكبرون كأمثال النر . (المجلسي ، ١٤٠٣ هـ ، جزء ٧ ص ٥٠)

ولا يقال إنه يلزم من ذلك كون المثاب والمعاقب بالذات والالام الجسمانية غير

من عمل الطاعة وارتكب المعصية . لأننا نقول : العبرة في ذلك الاعضاء والآلات ، ولا يقال لمن جنى في الشباب فعوقب في المشيب : انها عقوبة لغير الجاني . (مصابيح الانوار في حل مشكلات الاخبار بالإدراك ، وإنما هو للروح ولو بواسطة الآلات ، وهو باقٍ بعينه، وكذا الاجزاء الاصلية من البدن ، ولذا يقال للشخص من الصبا إلى الشيخوخة : إنه هو بعينه وإن تبدلت الصور والهيئات، بل كثير من ج1 ص ٤٨ ، ٤٩ .

٣ . طرق التعرف الى الله :

في مسألة معرفة الله جل وعلا قال السيد شبر (قدس سره) : ما روينا بالأسانيد السالفة عن ثقة الاسلام وعلم الاعلام في الكافي عن علي بن محمد من ذكره عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن حمران من الفضل بن سكن عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) (عرفوا الله بالله ، والرسول بالرسالة وأولي الأمر بالمعروف. وفي بعض النسخ بالأمر بالمعروف والعدل والاحسان. (الكليني، ١٤٠٤ هـ ، ج١ ، ص٨٥ ، باب انه لا يعرف الا به ح١) ، (المجلسي ، ١٤٠٣ هـ ج١ ، ص٢٧٠ ، ح١) .

وهذا الخبر من غوامض الأخبار ومعضلات الآثار وهو يحتمل معان :

الأول : ما قاله الكليني، قال : معنى قوله (عليه السلام) (عرفوا الله بالله يعني إن خلق الأشخاص والانوار والجواهر ، فالأعيان : الابدان والجواهر : الارواح ، فهو جل وعز لا يشبه جسمها ولا روحا ، وليس لأحد في خلق الروح الحساس الدراك أمر ولا سبب ، هو المتفرد بخلق الارواح والاجسام ، فإذا نفى عنه الشبهين شبه الابدان وشبه الارواح فقد عرف الله الله وإذا شبيه بالروح أو النور فلم يعرف الله بالله .

أقول : توضيح كلامه (رحمه الله) أن معنى قوله (عليه السلام) (عرفوا الله بالله اعرفوه بأنه هو الله مسلوباً عنه جميع ما يعرف به الخلق من الجواهر والاعراض ومثابته شيء منها ، وعلى هذا فمعنى قوله (عليه السلام) (والرسول بالرسالة إلى آخره معرفة الرسول بأنه أرسل بهذه الشريعة ، وهذه الاحكام وهذا الدين والكتاب ومعرفة كل من أولى الأمر بأنه الأمر بالمعروف العالم العامل به ، وبالعدل أي لزوم الطريقة الوسطى في كل شيء والاحسان أي الشفقة على خلق الله والتفضل عليهم ودفع الظلم عنهم .

الثاني : ما ذكره الصدوق في كتاب التوحيد بعد ما نكر هذا الخبر ونحوه وأسند هذا المعنى إلى الكليني قال القول الصواب في هذا الباب هو أن يقال عرفنا الله بالله لأننا إن عرفناه بعقولنا فهو عز وجل واهبها وإن عرفناه عز وجل بأنبيائه ورسله

وحججه فهو عز وجل باعثهم ومرسلهم ومتخذهم حججاً، وإن عرفناه بأنفسنا فهو عز وجل محدثها . فيه عرفناه، وقد قال الصادق (عليه السلام) : لولا الله ما عرفناه (الصدوق ، التوحيد ، ١٣٨٧ هـ ، ص ٢٩٠) ، ولولا نحن ما عرف الله . ومعناه : لولا الحجج ما عرف الله حق معرفته ، ولولا الله ما عرف الحجج " . انتهى . (الكاشاني ، ١٣١٢ هـ ، ج ١ ، ص ٣٣٩ ، ذيل الحديث ٢٦٣)

حاصل كلامه : أن جميع ما يعرف به ينتهي إليه سبحانه وتعالى . (شبر ، ١٤٣٤ هـ ، ج ١ ص ٥٠ ، ٥١)

وذكر السيد شبر تتمه مهمة بعنوان طريقان لمعرفة الله، وقال :

قال بعض المحققين : لمعرفة الله طريقان :

الأول: معرفة الحق بالحق، ومعرفة ذاته الحقبة بذاته أو بجميع الصفات الكمالية التي هي نفس ذاته الأحدية، لا بواسطة أمر خارج عنه، وحيثيات مغايرة له، وهذه المعرفة ليست لمية؛ لتعالیه من العلة ، ولا إنية ؛ لعدم حصولها بواسطة المعلول. وأيضاً المعرفة للمية والإنية إنما تحصلان بالنظر والاستدلال ، وهذه المعرفة إنما تحصل بالكشف والظهور للكامل من الأولياء ، كما قال سيد المرسلين : (لي مع الله وقت لا يسعه ملك مقرب ولا نبي مرسل) ، وهي مرتبة الفناء في الله بحيث لا يشاهد فيها غيره، فهو معروف بالذات لا بغيره .

وكما قال سيد الوصيين (عليه السلام) : (ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله) ؛ إذ لا شبهة في أن هذه الرؤية ليست رؤية ظاهرية، بل هي رؤية قلبية، ولا في أنها ليست مستندة إلى واسطة لاستلزامه بطلان الحصر .

ومثله قول بعض الأولياء : رأيت ربي بري ، ولولا ربي ما رأيت ربي .

والظاهر أن قوله تعالى : (أَوْلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (سورة فصلت، الآية 53) ، إشارة إلى هذه المرتبة .

الثاني : معرفته بالنظر والاستدلال بما دل به على نفسه من الآثار العجيبة والأفعال الغريبة ، كما هو طريق المتكلمين الذين يستدلون بوجود الممكنات وطبائعها وصفاتها وإمكانها وحدثها وتكونها وقبولها التغيير والتركيب على المبدء الأول، وإلى هذا الطريق أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله : (الحمد لله الذي دل على وجوده بخلقه) ، وقد أشار إليه جل شأنه في مواضع كثيرة من القرآن العزيز .

فكيفية معرفته تعالى من هذين الطريقين، وبأي طريق اتفقت فهي معرفته تعالى به ؛ لأن الكل منه كما تقدم . (شبر ، ١٤٣٤ هـ ، ج ١ ، ص ٥٥ ، ٥٦) .

٤ . إن الله خلق آدم على صورته :

ما اشتهرت روايته عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال : (إن الله خلق آدم على صورته) (الكليني ، ١٤٠٤ هـ ، ج ١ ، ص ١٣٤ ، باب الروح ، ح ٤ / (الصدوق ، التوحيد ، ١٣٨٧ هـ ، ص ١٠٣ ، ح ١٨) ، (الطبرسي ، ١٣٨٦ هـ ، ج ١ ، ص ٣٢٣ ، و ص ٣٤٤ ، و ص ٤١٠) ، (المجلسي ، ١٤٠٣ هـ ، ج ٤ ، ص ١١ ، ح ١٠ و ص ١٤٠١٣)

وقد ذكر السيد المرتضى (رحمه الله) لتأويله وجوهاً :

أحدها: أن الضمير راجع إلى آدم، يعني أن الله تعالى خلقه على الصورة التي قبض عليها، فإن حاله لم يتغير في الصورة بزيادة ولا نقصان ، كما يتغير أحوال البشر .

ثانيها : أن يكون الضمير راجعاً إلى الله ، والمعنى أن الله خلقه على الصورة التي اختارها و اجتباها ؛ لأن الشيء قد يضاف على هذا الوجه إلى مختاره.

ثالثها : أن هذا الكلام خرج على سبب معروف ؛ لأن الزهري روى عن الحسن أنه كان يقول : مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) برجل من الأنصار وهو يضرب وجهه غلام له ، ويقول : فتح الله وجهك ووجه من يشبهك ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : بئس ما قلت ، فإن الله خلق آدم على صورته ، يعني صورة المضروب .

رابعها : أن يكون المراد : أن الله تعالى خلق آدم وخلق صورته لينتقي بذلك الشك في أن تأليفه من فعل غيره ؛ لأن التأليف من جنس المقذور للبشر ، والجواهر وما شاكلها من الأجناس المخصوصة من الأعراض هي التي يتفرد القديم تعالى بالقدرة عليها ، فيمكن قبل النظر أن تكون الجواهر من فعله ، وتأليفها من فعل غيره فكأنه أخبر بهذه الفائدة الجلية ، وهو : أن جوهر آدم وتأليفه من فعل الله تعالى .

خامسها : أن يكون المعنى : أن الله أنشأه على هذه الصورة التي شوهد عليها على سبيل الابتداء ، وأنه لم ينتقل إليها ويتدرج كما جرت العادة في البشر . (الشريف المرتضى ، تنزيه الأنبياء ، ١٤٢٧ هـ ، ص ١٧٦ - ١٧٧)

سادسها : ما ذكره جماعة من شراح الحديث ولم يذكره السيد وهو : أن المراد بالصورة الصفة من كونه سمياً بصيراً متكلماً ، وجعله قابلاً للاتصاف بصفاته الكمالية والجلالية على وجه لا يفضي إلى التشبيه . (نقله عنهم المحدث الجزائري في) الجزائري ، لوامع الانوار ، ١٤٠٤ هـ ، ص ٧٣) (مخطوط)

أقول : يدل على الوجه الثاني ما رواه الصدوق في التوحيد عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عما يروون : (أن الله عز وجل خلق آدم على صورته) ، قال : هي صورة محدثة مخلوقة ، اصطفها الله واختارها على سائر الصور المختلفة ، فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه والروح إلى نفسه ، فقال : (بيتي) (سورة البقرة، الآية ١٢٥) ، و (نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) (سورة الحجر، الآية ٢٩)

ويدل على الوجه الثالث ما رواه الصدوق في التوحيد والعيون بإسناده عن الحسين بن خالد ، قال : قلت للرضا (عليه السلام) : يا بن رسول الله ، إن الناس يروون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : (إن الله خلق آدم على صورته) ، فقال (عليه السلام) : (قاتلهم الله لقد حذفوا أول الحديث ، إن رسول الله مر برجلين يتسابان فسمع أحدهما يقول لصاحبه : فتح الله وجهك ووجه من يشبهك ، فقال (صلى الله عليه وآله) : يا عبد الله ، لا تقل هذا لأخيك ، فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته) (الصدوق ، التوحيد ، ١٣٨٧ هـ ، ص ١٥٣) ، (عيون الأخبار ، ج ١ ، ص ٩٨)

وفي التوحيد بإسناده عن علي (عليه السلام) قال : سمع النبي رجلاً يقول الرجل : قبح الله وجهك ووجه من يشبهك ، فقال (صلى الله عليه وآله) : (لا تقل هذا ، فإن الله خلق آدم على صورته)

قال الصدوق (رحمه الله) : تركت المشبهة من هذا الحديث أوله وقالوا : إن الله خلق آدم على صورته ، فضلوا في معناه وأضلوا . (الصدوق ، التوحيد ، ١٣٨٧ هـ ، ص ١٥٢)

٥ . لا تسبوا الدهر فإنه هو الله :

الدهر : هو مصطلح إسلامي مستخدم في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وقد ذكره عرفه العلماء وعلماء اللغة هو مدة الحياة الدنيا كلها ، والدهر الزمان الطويل وان قل أو أكثر ، ويقال : كان ذلك دهر .

وقد جاء هذا المصطلح في القرآن الكريم في سورة الانسان ، بقوله تعالى : (هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) (سورة الانسان، الآية 1)، وقد بينه السيد الطبطبائي (قدس سره) في تفسير الميزان وقال :

والدهر الزمان الممتد من دون تحديد ببداية أو نهاية. (الطباطبائي ، ١٤١٨ هـ ، ج ٢٠ ، ص ١٢٠)

ويعتبر هذا الحديث من الاحاديث المشكلة، وذكره السيد شبر (قدس سره) في مصابيح الانوار وقال

ما روينا بالأسانيد عن السيد المرتضى (رحمه الله) عن النبي (صلى الله عليه وآله) مرسلًا قال : (لا تسبوا الدهر فإنه هو الله) (الشريف المرتضى ، ١٤٢٧ هـ ، ج ١ ، ص ٣٤ ، المجلس 4)

وقال السيد المرتضى (رحمه الله) :

قد ذكر قوم في تأويل هذا الخبر أن المراد به : لا تسبوا الدهر ؛ فإنه لا فعل له وإن الله تعالى مصرفه ومديره، فحذف من الكلام ذكر المصرف والمدير وقال : هو الدهر . وفي هذا الخبر وجه آخر هو أحسن من الذي ذكرناه ، وهو : أن الملحدين ومن نفى الصانع من العرب كانوا ينسبون ما ينزل بهم من أفعال الله تعالى - كالمرض والعافية والجدب والخصب والبقاء والفناء إلى الدهر؛ جهلاً منهم بالصانع جلّت عظمته، ويذمون الدهر ويسبونه في كثير من الأحوال حيث اعتقدوا أنه الفاعل بهم هذه الأفعال، فنهاهم النبي (صلى الله عليه وآله) عن ذلك ، وقال لهم : لا تسبوا الدهر، أي : لا تسبوا من فعل بكم هذه الأفعال : فإن الفاعل لهذه الأفعال هو الله ، وإنما قال : إن الله تعالى هو الدهر من حيث نسبوها إلى الدهر أفعال الله تعالى ، وقد حكى الله سبحانه وتعالى عنهم قولهم : (ما هي إلا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) (الشريف المرتضى ، ١٤٢٧ هـ ، ج 1 ، ص ٣٥ ، المجلس (٤)) ، (والآية ٢٤ ، سورة الجاثية) . " انتهى ملخصاً .

وأضاف السيد شبر احتمال آخر لمعنى الدهر في هذا الحديث حيث قال :

أقول : ويحتمل معنى ثالث، ولعله أقرب وهو: أن الدهر اسم من أسماء الله تعالى كما ورد في بعض الأدعية : (يا دهر يا ديهور) (الحارثي ، ١٤٢٦ هـ ، ج ١ ، ص ٢٢) ، (الرازي ، ١٤٢٠ هـ ، ج ١ ، ص ١٤٠) ، (الفنازي ، ١٤١٦ هـ ، ص ١٥٢٨) ، (الرازي ، ١٤١٧ هـ ، ص ٢٠٠) ، ونظيره ما ورد من النهي عن قول : جاء رمضان، وانقضى رمضان ، معللاً بأن رمضان اسم من أسماء الله تعالى . (الصفار ، ١٤٣١ هـ ، ج ١٢ ، ص ٣١١) ، (الكليني ، ١٤٠٤ هـ ، ج 4 ، ص ٦٩ ، باب في النهي عن قول رمضان بلا شهر) ، (الحر العاملي ، ١٤٠٣ هـ ، ج ١٠ ، ص ٣١٩ ، ح ١٣٥٠٥) ، (المجلسي ، ١٤٠٣ هـ ، ج ٩٣ ، ص ٣٧٦ ، ح ١)

ومما تقدم فإن المراد من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن الله هو الدهر، أي هو الله المدير للأموال ومسيرها ومصرفها وحده، وأن كل ما يأتي به الدهر فهو من عند الله جل وعلا .

٦. إن قلوب بني آدم بين اصبعين من أصابع الرحمن :

وفي الحديث بين السيد شبر (قدس سره) بشرح كافي وبيان وافي من خلال الدلالات العلمية والفقهية في فهم هذا المضمون، حيث تبحر في توضيح هذه الدلالات من عدة جوانب مثل الجانب اللغوي ، ودلالة تصريف القلوب وغيرها، وكما نبينه عنه (قدس سره)

قال : ما روينا عن المرتضى علم الهدى عن النبي (صلى الله عليه وآله) مرسلًا ، قال : (إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمان ، يصرفها كيف يشاء) . (الشريف المرتضى ، ١٤٢٧ هـ ، ج 2 ، ص 2) ، (الاحسائي ، ١٤٠٣ هـ ، ج ١ ، ص ٤٨ ، ح ٦٩)

وقد ذكر له معاني :

الأول : أنه قد ورد في اللغة والشعر الفصيح إطلاق الإصبع على الأثر الحسن ، ومعناه حينئذٍ : إنه ما من آدمي إلا وقلبه بين نعمتين جليلتين حسنتين ، وهي نعم الدنيا ونعم الآخرة ؛ لأنهما نوعان ، ووجه تسمية النعمة بالإصبع أنه يشار بالإصبع إلى النعمة .

الثاني : أن يكون المقصود تيسير تصريف القلوب عليه تعالى ، كما يقال : هذا الشيء في خنصري وتحت إصبعي ، وهو المراد من قوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (سورة الزمر ، الآية ٦٧) .

الثالث : أنه يجوز أن يكون القلب يشتمل عليه جسمان على شكل الإصبعين ، يحركه الله تعالى بهما ويقبله بهما .

الرابع : أن المراد بالإصبعين : النقطة السوداء والنقطة البيضاء اللذان في قلب ابن آدم ، كما ورد في الأخبار : أن الأولى تتزايد بتزايد الذنوب حتى يصير القلب كله أسوداً ، كما أن القلب إذا فعل أفعال البر يتزايد بياضاً حتى يصير كله أبيض . (الديلمي ، ١٤٢٤ هـ ، ج١، ص٤٦) ، (الميرزا النوري ، ١٤٠٨ هـ ، ج١١ ، ص٣٣٣ ، ح١٣١٩٠)

الخامس : أن المراد بهما : أوامر الله تعالى ونواهيه اللذين لا يكون التصديق بهما والإذعان إلا بالقلب ، فيكون إشارة إلى الأوامر والنواهي ونسخهما في وقت دون آخر .

السادس : أن يكون المراد بهما اللطف والخذلان ، فإنه من عمل ما يستحق به الألفاظ منحه من الألفاظ ما يكون هو جل شأنه عينه التي بها يبصر ، وسمعه الذي به يسمع ، وقلبه الذي به يفهم ، كما ورد في الحديث المشهور (الديلمي ، ١٤٢٤ هـ ، ج١، ص٩١ / مفتاح الفلاح ص٣٦٧) ، ومن استحق الخذلان بأعماله أهمله ونفسه حتى يرد مورد المهالك .

السابع : أن المراد بهما ما ورد في بعض الأخبار : أن لكل إنسان ملكاً عن يمينه وشيطاناً عن يساره ، أحدهما يأمره بالخير والآخر يأمره بالشر ، وسمي كل منهما إصبعاً لأنه مخلوق من مخلوقاته ، (هذه الوجوه الأربعة أيدها السيد الجزائري . (الجزائري ، ١٣٧٨ هـ ، ج١ ، ص٧٢) والله العالم .

٧ . تجسم الأعمال يوم القيامة :

من خلال قرأتنا للقرآن الكريم نجد ان هناك الكثير من الآيات القرآنية التي تدل وبحسب ظاهرها على ان أعمال الانسان الدنيوية تتجسم على هيئة اجسام او ما شابه ذلك يوم القيامة.

ولا يمكن القول: إنه توجد آية قرآنية نصت بشكل واضح وصريح على هذه العقيدة، ومن أهم الأدلة على ذلك هو اختلاف العلماء والمفسرين والمختصين بعلم الكلام في دلالة جميع الآيات التي تم الاحتجاج بها على تجسم الأعمال يوم القيامة، فعلى سبيل المثال فإن المنكرين لتجسم الأعمال يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿يُزَوَّرُوا أَعْمَالَهُمْ...﴾ بمعنى الكتاب او الصحيفة التي تثبت بها أعمال الانسان وليس نفس الأعمال الدنيوية التي عملها، أي يروا أعمالهم التي كتبت وسجلت في صحيفة أعمالهم، ومن العلماء الذين ذهبوا لهذا المعنى هم الفخر الرازي والشيخ الطبرسي إلى، وقالوا: إن الأعمال أعراض، والأعراض لا تبقى ولا يمكن إعادتها .

ومن جهة الأحاديث الدالة على تجسد أو تجسم الأعمال فهي كثيرة في هذا الباب، ومن ذلك ما روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (من صَلَّى الصلوات المفروضات في أول وقتها وأقام حدودها رفعها الملك إلى السماء بيضاء نقيّة وهي تهتف به تقول: حفظك الله كما حفظتني، واستودعك الله كما استودعتني ملكاً كريماً، ومن صلاها بعد وقتها من غير علة فلم يرقم حدودها رفعها الملك سوداء مظلمة وهي تهتف به ضيعتني، ضيعك الله كما ضيعتني ولا رعاك الله كما لم ترعني) (الوسائل، كتاب الصلاة أبواب المواقيت باب ٣ ح ٤٦٨٨)

وهنا نأتي لما نقله السيد عبد الله شبر (قدس سره) في كتابه مصابيح الانوار، في بيان عقيدة تجسم الاعمال يوم القيامة، وذكر رواية وحقق بها بشكل متكامل مستشهداً بما ذكره العلماء السالفين ، وقال :

ما روينا عن ثقة الإسلام في الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى . عن الحسن بن محبوب ، عن سدير الصيرفي ، قال : قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق في حديث طويل : « إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه . كلما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال : لا تفرح ولا تحزن وابشر بالسرور ، ولا كرامة من الله عز وجل حتى يقف بين يدي الله تعالى ، فيحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنة والمثال أمامه ، فيقول له المؤمن : يرحمك الله ، نعم الخارج خرجت معي من قبري، وما زلت تبشرنني بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى رأيت ذلك ، فمن أنت ؟ فيقول : أنا السرور الذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا ، خلقتني الله منه .

(الكليني ، ١٤٠٤ هـ ، ج ٢ ، ص ١٩٠ ، باب إدخال السرور على المؤمنين ، ح ١٨) ، (الحر العاملي ، ١٤٠٣ هـ ، ج ١٦ ، ص ٣٥٢ ، ح ٢١٧٤٢) ، (المجلسي ، ١٤٠٣ هـ ، ج ٧ ، ص ١٩٧ ، ح ٩٦) تحقيق :

في هذا الحديث دلالة على تجسم الأعمال في النشأة الأخروية ، بل قد ورد في بعض الأخبار تجسم الاعتقادات أيضاً، ولا بعد في أن الأعمال الصالحة والاعتقادات الصحيحة تظهر في الآخرة صوراً نورانية مستحسنة ، موجبة لصاحبها كمال السرور والابتهاج ، والأعمال السيئة بعكس ذلك، ويرشد إلى ذلك ظواهر كثير من الآيات والروايات .

قال الله تعالى : (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) (سورة ال عمران، الآية 30)

وقال تعالى : (يَوْمَئِذٍ يَصُدُّ النَّاسُ أُنثَاتًا لِّيُرَوَّا أَعْمَلَهُمْ ، فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) (سورة الزلزلة الآية 7 ، 8) ، ومن جعل التقدير : ليروا جزاء أعمالهم ولم يرجع ضمير «يره» إلى العمل ، فقد أبعد .

وقال الشيخ البهائي : الحق أن الموزون في النشأة الآخرة هو نفس الأعمال لا صحايفها ، وما يقال من أن تجسم العرض طور خلاف طور العقل فكلام ظاهري عامي، والذي عليه الخواص من أهل التحقيق : أن سنخ الشيء وحقيقته أمر مغاير للصورة التي يتجلى بها على المشاعر الظاهرة ، ويلبسها لدى المدارك الباطنة ، وأنه يختلف ظهوره في تلك الصور بحسب اختلاف المواطن والنشآت، فيلبس في كل موطن لباساً ويتجلبب في كل نشأة بجلباب ، كما قالوا : إن لون الماء لون إنائه ، وأما الأصل الذي تتوارد هذه الصور عليه ويعبرون عنه تارة لسنخ، ومرة بالوجه وأخرى بالروح. فلا يعلمه إلا علام الغيوب، فلا بعد في كون الشيء في موطن غرضاً وفي آخر جوهرًا.

وهنا ذكر السيد شبر، رؤيته في هذا الباب وقال :

أقول : قد تقدم في أحاديث الجنة والنار أحاديث كثيرة من هذا القبيل إلا أن حملها على خلق الله تعالى ما يماثل الأعمال والاعتقادات غير بعيد، كما يشهد بذلك كثير من الروايات السابقة ، فتدبر .

قال العلامة المحدث المجلسي (رحمه الله) في بحار الانوار - بعد نقل كلام البهائي الأخير .:

القول باستحالة انقلاب الجوهر عرضاً والعرض جوهرًا في تلك النشأة مع القول بإمكانها في النشأة الآخرة قريب من السفسطة ؛ إذ النشأة الآخرة ليست إلا مثل تلك النشأة، وتخل الموت والإحياء بينهما لا يصلح أن يصير منشأً لأمثال ذلك، والقياس على حال النوم واليقظة أشد سفسطة ؛ إذ ما يظهر في النوم إنما يظهر في الوجود العلمي، وما يظهر في الخارج فإنما يظهر بالوجود العيني، ولا استبعاد كثيراً في اختلاف الحقائق بحسب الوجودين ، وأما النشأتان فهما من الوجود

العيني، ولا اختلاف بينهما إلا بما ذكرنا، وقد عرفت أنه لا يصلح لاختلاف الحكم العقلي في ذلك ، وأما الآيات والأخبار فهي غير صريحة في ذلك؛ إذ يمكن حملها على أن الله تعالى يخلق هذه بأزاء تلك ، أو هي جزاؤها، ومثل هذا المجاز شائع بهذا الوجه وقع التصريح في كثير من الأخبار والآيات، والله يعلم وحججه (عليهم السلام) (المجلسي ، ١٤٠٣ هـ ، ج ٧ ، ص ٢٢٩ ، ٢٣٠) .

ومن خلال ما تقدم من كلام السيد شبر واستدلالاته الواضحة بآيات القرآن الكريم وكذلك نقل ما جاء عن العلماء الاعلام، أثبت بأن هذا الحديث له دلالة على ان تتجسم الأعمال في يوم القيامة في الحياة الاخرى، وأشار الى ان وردت في بعض الروايات على تجسم الاعتقادات أيضاً، وليس ببعيد بأن الأعمال الصالحة والاعتقادات الصحيحة تظهر في الآخرة على هيئة الصور النورانية بشكل مستحسن، موجبة لصاحبها كمال السرور والابتهاج، وان الأعمال السيئة بعكس ذلك، ويرشد إلى ذلك حسب ظواهر الكثير من الآيات القرآنية والروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) .

الاستنتاج :

من خلال ما اسلفنا في متن بحثنا هذا اتضح لنا المنهج الذي عمل به العلامة السيد عبد الله شبر في كتابه (مصابيح الانوار في حل مشكلات الاخبار)، حيث التزم المنهج الحديثي والكلامي في حل وتوضيح المشكلات في الاحاديث والروايات عن الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت عليهم السلام)، وأعتمد في ايضاحاته على آيات القرآن الكريم في توضيح بعض البواطن في الروايات، وعلى سبيل المثال في مسألة (تجسم الأعمال يوم القيامة)، والتي تم ذكرها في متن بحثنا، إذ ان السيد شبر (قدس سره) استدل بشكل واضح بآيات القرآن الكريم، كقوله تعالى : (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) وقوله تعالى : (يَوْمَئِذٍ يَصُدُّ النَّاسُ أُنْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ، فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) ونقل ما جاء عن العلماء الاعلام، أثبت بأن هذا الحديث له دلالة على ان تتجسم الأعمال في يوم القيامة في الحياة الاخرى، وأشار الى ان وردت في بعض الروايات على تجسم الاعتقادات أيضاً، وان الأعمال الصالحة والاعتقادات الصحيحة تظهر في الآخرة على هيئة الصور النورانية بشكل مستحسن، موجبة لصاحبها كمال السرور والابتهاج، وان الأعمال السيئة بعكس ذلك، ويرشد إلى ذلك حسب ظواهر الكثير من الآيات القرآنية والروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) .

وكذلك اعتمد الكثير من شروح العلامة المجلسي ووالده النقي والمحدث الجزائري والفيض الكاشاني والمحقق المازندراني وغيرهم من العلماء .

وينقل أحياناً تأويلات بعض العلماء والفلاسفة والعرفاء وينتقدها، ولكنه يتجه أحياناً في تفسير الأحاديث العقلية إلى المنهج الفلسفي والعقلي، كما حصل في بحث وحدة الوجود، وعلّة نزول الأرواح إلى الأجساد، والقضاء والقدر، والجبر والاختيار وغيرها .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد وعلى آله الطيبين المنتجبين .

المصادر والمراجع :

١. القرآن الكريم .
٢. الجزائري ، نعمة الله بن عبد الله ، لوامع الانوار ، تحقيق : محمد مهدي الهاشمي ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٤ هـ .
٣. الكليني ، محمد بن يعقوب ، اصول الكافي ، تصحيح وتعليق : علي اكبر غفاري ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٤ هـ .
٤. الفخر الرازي ، ابو عبد الله محمد بن عمر ، مفاتيح الغيب ، الناشر : دار احياء التراث العربي . بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٠ هـ .
٥. الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان ، تصحيح : الشيخ حسين الاعلمي ، الطبعة الاولى ، الناشر : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ١٤١٨ هـ .
٦. الحارثي ، محمد بن علي بن عطية ، قوت القلوب ، تحقيق : د. عاصم ابراهيم ، الطبعة الاولى ، الناشر : دار الكتب العلمية . بيروت ، ١٤٢٦ هـ .
٧. الحر العاملي ، محمد بن الحسن ، وسائل الشيعة ، تحقيق : الشيخ عبد الرحيم الشيرازي ، الناشر : دار احياء التراث العربي . بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٣ هـ .
٨. الصفار ، الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن ، بصائر الدرجات ، الناشر : شركة الاعلمي للمطبوعات . بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤٣١ هـ .
٩. الرازي ، زين الدين ، تحفة الملوك ، الطبعة الاولى ، الناشر : دار البشائر الاسلامية . بيروت ، ١٤١٧ هـ .
١٠. الطبرسي ، الفضل بن الحسن ، الاحتجاج ، تحقيق : السيد محمد باقر الخرسان ، الناشر : دار النعمان للطباعة والنشر . النجف الاشرف ، ١٣٨٦ هـ .
١١. فيض الكاشاني ، محمد بن مرتضى ، الوافي ، الناشر : مكتبة الامام امير المؤمنين العامة . اصفهان ، ١٣١٢ هـ .
١٢. شبر ، عبد الله ، مصابيح الانوار في حل مشكلات الاخبار ، تحقيق : مجتبي المحمودي ، قم دار الحديث ، الطبعة الثانية .
١٣. الاحسائي ، ابن ابي جمهور ، عوالي اللئالي ، تحقيق : الحاج آقا مجتبي العراقي ، الطبعة الاولى ، مطبعة سيد الشهداء . قم ، ١٤٠٣ هـ .
١٤. الديلمي ، الحسن بن ابي الحسن ، إرشاد القلوب ، تحقيق : السيد هاشم الميلاني ، الطبعة الاولى ، دار الاسوة للطباعة والنشر ، ايران ، ١٤٢٤ هـ .
١٥. الشريف المرتضى ، المرتضى علي بن الحسين الموسوي ، الأمالي ، تحقيق : الشيخ احمد بن الامين الشنقيطي ، الطبعة الاولى ، منشورات مكتبة المرعشي ، ١٣٢٥ هـ .
١٦. _____ ، تنزيه الانبياء ، الطبعة الاولى ، الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر . قم ، ١٤٢٧ هـ .
١٧. الميرزا النوري ، حسين الطبرسي ، مستدرك الوسائل ، الطبعة الاولى ، تحقيق : مؤسسة ال البيت لإحياء التراث . قم ، ١٤٠٨ هـ .
١٨. الفناري ، محمد بن حمزة ، مصباح الانس ، الطبعة الاولى ، تحقيق : محمد خواجوي ، الناشر : انتشارات مولى . طهران ، ١٤١٦ هـ .
١٩. السيد إجاز ، حسين ، كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار ، مطبعة : بهمن . قم ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٩ هـ .
٢٠. الطريحي ، فخر الدين ، مجمع البحرين ، تحقيق : السيد أحمد الحسيني ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨ هـ .

٢١. الجزائري، نعمة الله، الانوار النعمانية ، تحقيق : عمران علي زادة ، الناشر: شركة جاب . تبريز، ١٣٧٨ هـ .
٢٢. ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، مطبعة دار صادر/ بيروت ، ١٤٠٥ هـ .
٢٣. الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، تحقيق : التراث في مؤسسة الرسالة .
٢٤. المجلسي ، الشيخ محمد باقر ، بحار الانوار، الناشر : دار احياء التراث العربي . بيروت ، الطبعة الثالثة المصححة ، ١٤٠٣ هـ .
٢٥. الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي ، علل الشرائع، مؤسسة الاعلمي . بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٣ هـ .
٢٦. _____ ، التوحيد ، الناشر : مكتبة الصدوق . طهران ، الطبعة الثالثة ١٣٨٧ هـ .
-